

تحد راسم صورة المستقبل

عبد المنعم علي عيسى

هذا الأخير حول إمكان إقرار قوانين عقابية ضد أئمة على خلفية إدخالها لمنظومة إس ٤٠٠ الدفاعية إلى فضاءات حلف الناتو. هناك إلى اليوم خلافات كبرى حول انطلاق عمل اللجنة الدستورية لعل أبرزها عدم الاتفاق فيما إذا كانت هذه اللجنة سوف تعمل على إنجاز أو صوغ دستور جديد، أم إن عملها سينحصر في إحداث تعديلات على الدستور السوري المقر في العام ٢٠١٢، وهذه النقطة ستكون محل خلاف سيكون بيدرسون على موعد معه في دمشق التي سيزورها في وقت لاحق وهو يبدو مدركاً أكثر من سلفه أن فيها «مربط الغرس» ولن يكون بمقدوره السير قدماً في مهمته ما لم يمتلك ضوء «البرجكتور» السوري الذي يفوق بالتأكيد كل منابع الضوء الأخرى التي يرى أنها ملك يده». من الخلافات التي لم يتم التوصل إلى توافق حولها أيضاً هو كيفية الإشارة إلى القرار الأممي ذي الرقم ٢٢٥٤ في مرجعيات العمل الذي ستتبنها اللجنة التي لن يكون الإعلان عن تشكيلها سوى الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل.

نحن لا نقول هذا الكلام كنوع من التشاؤم أو لأن آفاق عمل اللجنة ستكون مسدودة، بل نقوله لأن دمشق تحتاج أمام معركة مصيرية عنوانها العريض هو اللجنة الدستورية، فما سترسمه هذه الأخيرة سيكون محددًا بطريقة حاسمة لصورة سورية المستقبل، وعبره أيضاً سيتحدد الدور الذي ستضطلع به في المرحلة المقبلة، ومن المؤكد أن دمشق تتلمس في السر والعلن ملامح مسعى عربي لإنشاء كيان «سوري حيادي» منزوع الخالب أو هو غير قادر على التأثير في محيطه، وهذا أمر يعني في مطباته القريبة حكماً بذيول الكيان وتلاشيه إذا ما قدر لذلك المسعى أن يجد مرامي داخل سطور الدستور الذي يفترض أن تنتجته تلك اللجنة، فكل سطر، بل كل حرف، سيكون رشمة عريضة ترسم خطاً، أو تمحو آخر، في سجلات التاريخ والجغرافيا السوريين.

روسيا وفرنسا تتفان على مواصلة التنسيق لمحاربة الإرهاب في سورية

وكالات

الفرنسي، لإنشاء هيكل أممي أوروبي جديد

واستئناف الحوار مع موسكو.

وسيشارك وزراء الخارجية والدفاع لفرنسا وروسيا في الاجتماع الثاني عشر لمجلس التعاون الأمني الروسي - الفرنسي بصيغة «٢ + ٢» في موسكو، التي تعتبر نمط مباحثات تنتهجه الإدارة الروسية مع الدول الإستراتيجية ذات الأهمية الكبرى على مستوى العالم.

وعقدت روسيا هذه الصيغة من المباحثات في ٦ دول على مستوى العالم حتى الآن، هي الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة واليابان، وانضمت لها أخيراً مصر.

يأتي اللقاء الروسي الفرنسي، بعد لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الشهر الماضي، نظيره الفرنسي، الذي جاء قبل أيام على استضافة فرنسا قمة قادة الدول الصناعية السبع.

وحضرت المبرك التي يقودها الجيش العربي السوري ضد الإرهابيين في الشمال، في صلب

التصريحات التي أدل بها بوتين خلال زيارته

إلى فرنسا.

وقال الرئيس الروسي حينها في تصريحات له قبل انطلاق مباحثاته مع ماكرون؛ إن روسيا تدعم جهود الجيش لاحتواء الخطر الإرهابي في محافظة إدلب، وأضاف: «بلا شك سنحتدث مع سورية، وأود الإشارة هنا إلى أنه بعد توقيع الاتفاقات في سوتشي لإقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب، كان الإرهابيون آنذاك يسيطرون على ٥٠ بالمئة من الأراضي هناك، والآن يسيطرون على ٩٠ بالمئة، ونحن نرى هجمات مستمرة من قبلهم»، مضيفاً: «الأكثر خطورة، أننا نرى نقل المسلحين من هذه المنطقة إلى مناطق أخرى في العالم، وهذا أمر خطير للغاية».

أكدت موسكو، أمس، أنها اتفقت مع باريس على مواصلة العمل على التنسيق لمحاربة الإرهابيين المتبقين على الأراضي السورية، وتسهيل عودة المهجرين وبدء العملية السياسية من خلال تشكيل لجنة مناقشة الدستور السوري الحالي.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، في مؤتمر صحفي مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأخبار: «اتفقتا على مواصلة العمل على التنسيق لمحاربة

الإرهابيين المتبقين على الأراضي السورية»، وأضاف: «بالنسبة لحل المشاكل الإنسانية - اتفقتا على تسهيل عودة اللاجئين، وبدء العملية السياسية من خلال تشكيل اللجنة الدستورية».

من جانبه، قال وزير الخارجية الفرنسي: «يجب علينا بالتأكيد العمل على استعادة الاستقرار الاستراتيجي في أوروبا من أجل إنشاء بنية جديدة، التي اقترحها رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، لأن أوروبا لن تكون آمنة أبداً إذا لم تكن لدينا علاقات واضحة وقوية مع روسيا».

بدورها، ذكرت وكالة «سانا» للأخبار، أن لافروف أكد «ضرورة حل الأزمة في سورية وفق القرار الأممي ٢٢٥٤ وبذل الجهود للقضاء على الإرهاب فيها».

والتقى وزير الخارجية الفرنسي ووزيرة الشؤون فلورنس بارلي مع نظيريهما الروسيين لافروف وسيرغي شويغو في موسكو أمس.

وقبل اللقاء ذكرت «سبوتنيك»، أن الوزير الفرنسي سيناقشان في موسكو تسوية النزاع في أوكرانيا والفكرة التي طرحها الرئيس

الموافق قد اقتربت من حالة الكشف عن المضمّر أو الإنتقال إلى حالة اللعب «على المكشوف» تبعاً للمفاتيح عديدة لم ترس بعد على توافقات نهائية، والأهم من ذلك هو أن بيدرسون لا يبدو «أميناً» في نقل خفايا وتفصيل مباحثاته التي يجريها في العديد من العواصم الفاعلة في الأزمة السورية، ولربما من حق السوريين أن تتزايد لديهم الشكوك بعد طرح هذا الأخير لفكرة إنشاء لجنة اتصال دولية للجمع بين ضامني مسار أستانا الثلاث روسيا وإيران وتركيا وبين المجموعة المصغرة التي تضم إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا كلاً من الأردن والسعودية ومصر، وهذا الطرح يهدف إلى موازنة ثقل أستانا بأخر عربي، ونحن هنا لا نقول إن القطيعة بين هؤلاء هي المطلوبة، لكن التواصل مستمر ولم يتسرع في أي مرحلة من المراحل وعلى مختلف المستويات، ولم يندفع في أي جات تلك الدعوة» والراجح أن هدفها هو إنشاء

جسم سياسي فاعل، وضابط في أنه يمكن أن يؤدي إلى كبح جماح موسكي الرامي إلى إنهاء الأزمة السورية التي تمثل جرحاً نازقاً في محاولتها الناضحة، والراجح أيضاً هو أن هذا التوجه الجديد لدى المبعوث الأممي قد نُمى لديه بعد قراءة أوصلته إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يبدو عاجزاً الآن عن

التخلي عن «رافعته» الروسية خصوصاً في ظل حصول تصدعات من النوع المؤثر في علاقته بواشنطن التي شهدت مؤخراً فصلاً متقدماً عبر قول لأردوغان أمام مؤيدين له في مقر حزب العدالة والتنمية يوم ٥ أيلول الجاري: «مصممون على البدء فعلياً بإنشاء

المنطقة الآمنة شرق الغرات في سورية وفق الطريقة التي نريدها حتى الأسبوع الأخير من شهر أيلول»، وهذا الفصل قابل للترجم سريعاً تلك في ظل ضغوط أميركية يمكن لحظها عبر حراك يشهده الكونغرس الأميركي ما زال حتى الآن في طور ضعيف لأنه يتلمس تبلور التطورات، وفي خلاله تشير تقارير إلى مناقشات يجريها

التوتر بفعل تدخل عوامل عدة لعل أبرزها انسداد آفاق التسوية الفلسطينية الإسرائيلية أو ما يسمى «صفقة القرن»، التي يمكن اعتبار استقالة مهندسها جيسون غرينبلات يوم الخميس الماضي أبرز تجليات ذلك الانسداد، بعدما ذكر أنها، أي الاستقالة، تأتي بعد إعلان الرئيس ترامب عن الشق السياسي لتلك الصفقة.

من بين كل تلك التحديات برز تحد آخر بدأ الأكثر إلحاحاً مؤخراً، وهو على درجة عالية من الأهمية، ويزيد من هذي الأخيرة أن هناك اليوم مساعي حثيثة لإحداث اختراق جوهرى فيه، ففي جلسة مجلس الأمن الخاصة بسورية يوم ٢٩ آب المنصرم قدم المبعوث الأممي غير بيدرسون إحاطة خالص في نهايتها إلى أن «اللجنة الدستورية» قد تشهد ولادتها قبيل نهاية شهر أيلول الجاري.

تقاول المبعوث الأممي دونه عقبات كبرى على الرغم من أنه يستند في ذلك بالتأكيد إلى «أضواء» خضرت تراكمت في جعبته بعيد زيارته لكل من طهران وأنقرة وواشنطن التي سيزورها أيضاً قريباً، إلا أن ضوءها الأخضر مضمون بالنسبة إليه قياساً إلى الإحاطة التي قدمها في جلسة مجلس الأمن سابقه الذكر.

ما قاله بيدرسون أثناء إحاطته أنه تم الاتفاق على تعيين رئيسين للجنة الدستورية وأحد للحكومة السورية وآخر للمعارضة، وأن مشكلة الأسماء الستة» قد حلت ولم يبق منها سوى الشيء البسيط للوصول إلى توافق تام حولها، وعلى الرغم من أن هذا الملن يمكن أن يمثل تقدماً مهماً قياساً إلى نقاط الخلاف التي ما انفكت تتسع وتتراكم منذ أن جرى الإعلان عن اتفاق تشكيل اللجنة في مؤتمر سوتشي ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٨ زمن المبعوث الأممي السابق ستيفان دي ميستورا، إلا أن كل ما أعلنه بيدرسون من «تقدم» في المرحلة القريبة الماضية يظل رهينة المواقف الضمصرة للعديد من الدول الفاعلة في الأزمة السورية، ولا يبدو أن تلك

وقف إطلاق النار صامد رغم تصعيد الإرهابيين لخروقاتهم

مصدر ميداني: تعزيزات «النصرة» تنفعا عندما يستأنف الجيش عملياته

حماة - محمد أحمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

رغم التزام الجيش العربي السوري باتفاق وقف إطلاق النار في شمال البلاد لليوم العاشر على التوالي، واصلت التنظيمات الإرهابية اعتداءاتها بالقاذف الصاروخية على نقاط للجيش وعززت مواقعها، على حين أكد مصدر ميداني أن تلك التعزيزات لن تجديها نفعا عندما يقرر الجيش

استئناف عملياته العسكرية ضدها.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة بأن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة صباح أمس مواقع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في مرة حرمة والركايا وتل النار وكفر نبل وكفر سجنه ومعر زينا والحراكي والتح وحيش ودير غربي بريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، ما أسفر عن تدميرها بمن فيها وتدمير عتادها.

بدوره هي مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن استهداف الجيش لمواقع الإرهابيين كان رداً على اعتداءاتهم بالقاذف الصاروخية على نقاط عسكرية بطراف خان شيخون، وذلك رغم خفض التصعيد بقطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن المجموعات الإرهابية المتكرزة في تلك المنطقة تحاول الإفادة من



مدفعية الجيش السوري ترد على خروقات الإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي (عن الإنترنت - أرشيف)

قرار وقف إطلاق النار الصامد حتى اللحظة،

بإحداث تغيير في الوضع الميداني الراهن عن خلال اعتداءاتها المتكررة بالصواريخ على النقاط العسكرية المثبتة بالريف الإلبي المحر مؤخراً، وتسجيل نقاط لمصلحتها لرفع منويات أفرادها المنهارة بعد هزيمتهم القاسية برفي وأشار إلى أن الإرهابيين الذين فروا من ريف

حماة الشمالي وإدلب الجنوبي.

ولفت المصدر إلى أن الجيش يراقب الوضع عن كثب، وأن كل التعزيزات التي تتخذها «النصرة» وحلفاؤها لن تجديها نفعا عندما يقرر استئناف عملياته العسكرية ضدها.

وإشار إلى أن الإرهابيين الذين فروا من ريف

خوري؛ إطلاق ٥ أردنيين موقوفين ٠٠ والمبعوث الصيني؛ سورية استعادت قوتها

ديوب: دمشق مستعدة لإعادة العلاقات

مع عمان كما كانت عام ٢٠١١

الوطن- وكالات

أكد القائم بأعمال السفارة السورية في عمّان شفيق ديوب أن سورية مستعدة لإعادة العلاقات مع الأردن إلى سابق عهدها، في حين اعتبر المبعوث الصيني الخاص إلى الشرق الأوسط، أو سيكي، أن الحكومة السورية استعادت قوتها، وأن الوضع في إدلب لم يعد يشكل خطورة قد تمثل شرارة لاندلاع حرب كبيرة في البلاد.

ونقل موقع «خبيري» الإلكتروني الأردني عن ديوب قوله خلال لقائه بلجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب: إن سورية حريصة على تطوير العلاقات مع الأردن على جميع الصعد.

وأضاف ديوب: مستعدون لإعادة العلاقات بين البلدين كما كانت ٢٠١١.

على خط مواز، أعلن النائب في البرلمان الأردني الآن بكريمة من سيدة الرئيس السوري بشار الأسد تم إطلاق سراح خمسة أردنيين كانوا موقوفين في سورية.

ونشر خوري، واستعرض عبد الهادي خلال اللقاء بحسب بيان تلقى «الوطن» نسخة منه، الأوضاع السياسية الراهنة والتحديات الكبيرة التي تواجه القضية الفلسطينية والقضايا التي تواجه إسرائيل على الأرض والمقدسات الدينية، والتي كان آخرها اقتحام تنتهاو للرحم الإبراهيمي بالخليل، وتصريحاته العدوانية حول استمرار الاستعمار الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ودعا عبد الهادي إلى ضرورة تحريك مبادرة الصين لعملية السلام لأنها تشكل دعماً لكل الجهود الدولية المجدولة لدفع عملية مفاوضات

مفكرة تؤدي إلى حل الدولتين، كما تعد مبركاً حقيقياً باتجاه تحقيق تقدم في عملية السلام.

بدوره، أكد فونغ بياو، أن الصين ترفض صفقة القرن ومتمسكة بحل الدولتين، كما أنها تضع القضية الفلسطينية ضمن أولوياتها.

جيش الاحتيال يقر ٠٠ وإيران: تل أبيب ستحرق إذا قررت اللعب بانار

المقاومة اللبنانية تنفذ قواعد الاشتباك الجديدة

وتسقط طائرة مسيرة «إسرائيلية»

تثبيت قواعد جديدة للمعادلات التي ستحكم المنطقة خلال الزمن الذي يلي عملية «أفييم»، كاشفاً عن دخول حرب «المسيرات» في المعادلات المنتظرة، داعيا المهتمين الدوليين بالاستقرار لتذكير «إسرائيل، بأن الزمان تغير، ومعادلات الردع الجديدة جرى تثبيتها بسواعد المقاومين. وفي أول تعليق على إسقاط حزب الله للطائرة «الإسرائيلية» الممسيرة فوق الأجواء اللبنانية، قال مستشار رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران أمير عبد الهليان بحسب موقع «روسيا اليوم»، إن «تل أبيب ستحرق إذا قررت اللعب بانار».

وأضاف عبد الهليان في تغريدة على «تويتر»: إن إسقاط حزب الله الطائرة الإسرائيلية المسيرة، رد مناسب سيجعل إسرائيل تتدبر على اعتداءاتها.

من جهة ثانية، كشف مصدر أممي عراقي في قوات حرس الحدود، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن تعرض فصائل عراقية مسلحة للصهف داخل الحدود السورية من قبل

طيران لم يحدد بعد.

وقال المصدر: «ليلة اليوم الاثنين شهدت تعرض فصائل مسلحة لا يعرف إن كانت منضوية تحت لواء الحشد الشعبي أم لا للقصف»، مضيفاً: إن «القصف أوقع عددًا من القتلى والجرحى، لكن لم يتم التأكد من الأعداد حتى الآن».

وأشار المصدر إلى أن «الضربات الجوية كان عددها خمس ضربات، والوقت بين ضربة وأخرى لم يتجاوز الدقيقة الواحدة»، مضيفاً: إن «القصف كان داخل منطقة البوكمال السورية».

وفي وقت لاحق من يوم أمس، نقل موقع «روسيا اليوم»، عن مصدر أممي عراقي أن «المعلومات التي وردت من مصادر داخل البوكمال، تشير إلى سقوط ١٨ قتيلًا و٣٨ جريحًا».



قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتمدت مؤخراً على طائراتها المسيرة في عملياتها بلبنان (عن الإنترنت - أرشيف)

حربة ضد الإرهاب.

وفي ٢٥ آب الماضي شن العدو «الإسرائيلي» اعتداءات على مواقع في محيط دمشق والضاحية الجنوبية لبيروت وغرب العراق، تبعها عدوان على مواقع للجهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة على كتف منطقة قوسيايا في البقاع الأوسط بلبنان.

ولم يتأخر رد حزب الله، على العدوان العسكري للاحتلال شمال فلسطين المحتلة، وقتل وأصيب عدد من عناصره، كما وعد أمينه العام السيد حسن نصرالله، إذ دمرت المقاومة الإسلامية في لبنان في الأول من أيلول من أيلول الجاري التي وبعد يومين من رد حزب الله التي أميته العام

وسيد نصر الله خطاباً أكد فيه أنه تم إيراينيو ساعدون الجيش العربي السوري في

لبنان عن إسقاط الطائرة الإسرائيلية، ذكرت «إسرائيل»، أن قوات خليفة للجيش العربي السوري أطلقت صواريخ عدة على الأراضي العربية المحتلة من سورية.

ونقلت «أ ف ب» عن جيش الاحتلال قوله في بيان: «في وقت مبكر من صباح اليوم «الاثنين» الإسرائيلي»، كما وعد أمينه العام السيد حسن نصرالله، إذ دمرت المقاومة الإسلامية في

وأضاف البيان، إن «الصواريخ أطلقها من ضواحي دمشق أفراد في ميليشيا شيعية مرتبطة بالبنائية بالقرب من مكان سقوط الطائرة المسيرة: إن «الهدهد ساد المنطقة صباح يوم الاثنين».

وبالتوافق مع إعلان المقاومة الإسلامية في